بما سبق من الصفات وهو مبتدأ الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء
اخبار مترادفة ويجوز كون البعض بدلا او صفة والبعض خبرا او خبر
لمحذوف تقديره موجود او في الوجود ومعنى الكلام ذلكم الاله
الجامع لهذه الصفات فاعبدوه اي وحدوه والفا للسببية فالعبا
ده مسببة عن مضمون الجملة قبلها بمعنى ان من استجمع هذه
الصفات كان جديرا بان يعبد وهو مع هذه الصفات على كل شيء
وكيل حفيظ متولي امور كم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته
في انجاح مآربكم لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اي لا نحيط
به وهو يحيط بها علما ورؤية والفرق بين الرؤية والادراك كما للبعض ان
الادراك يتضمن الاحاطة بالشيء والوصول الى غايته فلذلك نفى ان
تدركه الابصار ولا يقتضي ذلك نفي الرؤية وحسن على ذلك هذا
قوله وهو يدرك الابصار لاحاطة علمه تعالى بالخفيات والابصار
بفتح الهمزة جمع بصر وهو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله في حاسة
النظر فتدرك المبصرات به وترى ان كانت قابلة لذلك وهو اللطيف
الخفي عن ادراك الابصار او العالم بالخفيات او المتفضل بايصال
المرافق والمنافع من ابواب بعيدة عن العقول والاوهام وكل صحيح
ومرجعه لصفة سلبية على الاول او للعلم على الثاني او لصفة فعل
على الثالث ومن علم انه الخفي عن الادراك عظمه على قدر تمكن ذلك
من قلبه ومن علم انه العالم بالخفيات يحذر ان يطلع عليه فيما هو
فيه ويثق به في علمه بحاله ومن علم انه المتفضل بايصال ما ذكر
يلتجئ اليه ولا يعول في اموره الا عليه الخبير العليم بدقائق الامور ولطائفها

او بمعنى

او بمعنى المخبر او المختبر ومن عرف انه الخبير اكتفى بعلمه ورجع لما
عنده ولنسي ذكر غيره بذكره وقدم اللطيف لعموم دلالته اذ فيه
الخبرة وزيادة والعلم اذا نسب الى الاشيا الباطنة يسمى خبرة بتبيين
ما بين الاية الاولى والثانية يحسن للذاكر تلاوته فيصل الا بتين
ويدخل ذلك كله في حزبه ثم اتى ببعض من اسماء الله تعالى
الحسنى مدلولا عليها بفواتح بعض السور القرآنية فقال الر
اختلف في سائر حروف الهجا اوائل السور وهي المص والر
والمر وكهيعص وطه وطسم وطس ويس وص وحم وعسق وق
ون فقيل هي من المتشابه فلا تفسر قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه في كل كتاب سر وسر القرآن فواتح السور وعن علي
رضي الله عنه في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف
التهجي وقيل هي اسماء لله للسور وقيل اسما لله وقيل اشياء
اقسم الله بها لشرفها من حيث انها اصول اللغات التي في كتبه
المنزلة ومباني اسمائه الكريمة وقيل انها حروف مقطعة
من كلمات فالالف من الله واللام من لطيف والراء من رؤف
رحيم والكاف من كاف والها من هاد والياء من حكيم
والعين من عالم والصاد من صادق والحاء من حليم والميم
من مجيد والسين من سابق والقاف من قاض على ان المعنى
انا الله اللطيف الرحمن الكافي الهادي العليم الصادق وقيل
انها اشارة الى صفات الافعال فالالف احسانه واللام لطفه
والراء رحمته والكاف كفايته وكفالته والهاء هدايته والياء

Copyright © King Saud University